

إصرار روسي سوري على حلها وتسليم سلاحها.. وعمان متخوفة من تحولها إلى تنظيمات إرهابية

ميليشيات الجنوب تخشى سحب العباءة الأردنية وتشكل «قيادة موحدة» لتمثيلها

سامر ضاحي - وكالات

بدأت ميليشيات المنطقة الجنوبية بتحسين رأسها خشيّة تخلي الأردن عنها مع توارده أنباء عن إصرار سورية وروسيا على تسليم سلاحها بما يهدد بفتح معبر نصب الحدودي مع الأردن، وكذلك إخفاق الاجتماعات المستمرة لتشكيل «هيئة مدنية» تمثل تلك المنطقة، حيث تحاول هذه الميليشيات تأكيد وجودها ومنح نفسها الحق في تمثيل «منظمة تخفيف التوتر» في جنوب غرب البلاد. وبحسب تقارير صحفية نشرت، أمس، فإن المطلب السوري الروسي لا يحظى بدعم أردني حيث تخشى عمان أن يؤدي ترع سلاح الميليشيات إلى إمكانية تحول مقاتليها بسهولة إلى التنظيمات الإرهابية خاصة وأن تنظيم داعش الإرهابي ينتشر بقوة على حدودها الشمالية عبر فصيل يتبع له هو «جيش خالد بن الوليد».

وقال وزير الدفاع الأميركي جيمس ماتيس خلال جلسة استماع في مجلس الشيوخ: «أعتقد أننا (الولايات المتحدة) خسرتنا جنوباً وحاداً». وأضاف: «على حين خسر الأكراد أكثر من ٦٠٠ قتيل»، وبدت المقارنة وكأنها تشفي بحليفه «فسد».

وبحسب زعم ماتيس، فإن هذه الأرقام تدل على أن الجيش الأميركي لا يخوض عمليات برية كبيرة ضد داعش، بل يقتصر (دوره) بشكل على تقديم الدعم للقوات المحلية، رغم كل التقارير التي رافقت عملية الرقة وأكدت وجود مقاتلين أميركيين في الرقة.

وكانت «فسد» المدعومة من «التحالف الدولي» بقيادة واشنطن أعلنت سيطرتها على الرقة من مسلحي داعش في ٢٠ الشهر الماضي بعد أكثر من أربعة أشهر من القتال.

في موازاة ذلك أعلن مقاتل مغربي من صفوف التنظيم ويدعى «ع. ع» أن بابلو دالوليو، الذي زار مدينة الرقة في تموز ٢٠١٣ قتل بعد أيام من اختطافه على يد قيادي داعشي يدعى «أبولفان الرقواوي»، وذلك في حديث صحفي نقلته مواقع معارضة.

وأضاف (ع. ع.) بعد مرور عام على الحادثة، اتصلت جمعية كانت على صلة بالمقاتل كان عبر وسعائه من تركيا، وطالبوا إجراء مقابلة مع التنظيم على الحدود الفاصلة بين سورية وتركيا، لمعرفة مصير أب بابلو وصفي إيطالي اختفى في الفترة نفسها، إلا أن القائد العام حينها المسمى «أبا محمد العراقي» حذر من السؤال عن الكاهن، وأكد مقلته فور اختطافه، بحسب المسلح.

ويعتبر أبابو واحد أبرز المؤيدين الأجانب لما كان يسمى «الثورة» منذ مطلع عام ٢٠١١، وكان يدير حوارات تلفزيونية عبر قنوات معارضة مسلحين عن «الثورة» و«النوار»، ثم ظهر في مقاطع عديدة إلى جانب مسلحين من ميليشيا «الجيش الحر»، حيث كان قد دخل إلى مدينة الرقة من الحدود التركية وأواخر تموز ٢٠١٣، وشارك في تقاطرة هناك، قبل أن يطلب لقاء مع قياديين في التنظيم الذي لم يكن قد آنذاك سيطرته على المدينة، وذلك للتوسط للتفاوض عن صحفيين أجانب، ليدخل مقر التنظيم حينها من دون أن يخرج منه.



مسلحون في شمال غرب درعا (رويترز - أرشيف)

الجديد جاء بأوامر أردنية لتقوية موقف عمان للتفاوض مع الروس. ويبدو أنه ويهدف سحب الذرائع من الروس طالبت الميليشيات بتشكيل لجنة قانونية من المختصين في القانون والشريعة لإعادة هيكلة ما يسمى «دار العدل» والتي تحمل فكر التنظيم «القاعدة» الإرهابي نفسه الذي يحملها «الإخوان» على حد قول بعض سلامة العملية القضائية المصادرة.

ويعمدا أقرت الميليشيات بأن حالة من «الفتان الأمني» تسود منطقة حوران حتّى على محاربة هذه الحالة «بشكل علني». ولقت المصادر إلى أن الأردن سبق واقترح ابتعاد الميليشيات عن الطريق المؤدي إلى معبر نصب لمسافة عشر كيلومترات، وعلى طول الطريق المار بمنطقة «تخفيف التوتر»

متعددة ومنها الأراضي الروسية». وسبق أن نقلت وكالة «نوفوستي» الروسية، عن مصدر وصفته بالطلع، توقعه أن يعقد «مؤتمر الحوار الوطني السوري» أواسط تشرين الثاني المقبل في مدينة سوتشي الروسية، بمشاركة أكثر من ألف شخص. وقال المصدر: «عدد المشاركين سيتراوح بين ١٠٠٠ و١٣٠٠ شخص من ممثلي الحكومة

والمجلس الوطني الكردي». وأشار إلى أن «خيارات مكان انعقاد مؤتمر الحوار الوطني السوري» اعتبر رئيس «المجلس الوطني الكردي» إبراهيم برو، أن التهم التي وجهتها له «الإدارة الذاتية» بد «الخائنة» «باطلة»، كما نفى تلقيه طلباً للمثول أمام ما تسمى «النيابة العامة» التابعة لها. وقال برو: إن التهم جاءت متزامنة مع الاستعداد لانعقاد مؤتمر «المجلس الوطني الكردي» ومؤتمر حزب «يكنيتي» الكردي، وتهدف من المشاركة في المؤتمرات التي ستعقد قريباً، مشيراً إلى عدم صحة التهم الموجهة له. واتهم برو «الإدارة الذاتية» بالعمل نيابة عن الحكومة السورية، مجدداً عدم اعتراف «الوطني الكردي» بها واعتبارها غير شرعية. وكانت ما تسمى قوات «الأسايسيز» الكردية (قوات الأمن الداخلي) اعتقلت يوم ١٣ آب ٢٠١٦، رئيس «المجلس الوطني الكردي» وسكرتير حزب «يكنيتي» إبراهيم برو، في مدينة القاشلي بالحسكة، ومن ثم نقله إلى إقليم كردستان العراق.

وإلى جانب «يكنيتي» «الوطني الكردي» وجهت «النيابة العامة» في الإدارة الذاتية تهماً لـ «برو» بد «الخائنة» والقيام بأعمال إرهابية في مناطق سيطرة «الوطني الكردي»، وتعاونته مع جماعات مسلحة،

وأعلن وزير الدفاع الروسية، أن مستوى أداء الأسلحة والمعدات العسكرية التي يستخدمها عسكريوها خلال العمليات ضد الإرهابيين في سورية أعلى من المتوسط بالنسبة للقوات المسلحة الروسية. وقال نائب وزير الدفاع الروسي يوري بوريوسوف، بحسب وكالة «سبوتنيك» لأتانيا: «لقد أكسبنا الصراع السوري خبرات جيدة جداً في تنظيم صيانة الآلات، والحفاظ على دورة حياتها. إن مستوى أداء الأسلحة والمعدات العسكرية في سورية أعلى بكثير من المتوسط بالنسبة للقوات المسلحة، الذي يتحدث عن مسؤولية جمع التصنيع الدفاعي عن منتجاته».

وأضاف بوريوسوف: إن الصراع السوري أصبح ميداناً مهماً لاختبار خصائص الأسلحة، وأسماها الأسلحة الجديدة من ناحية الوضع القتالي، إلى جانب الظروف المتناخبة الصعبة، واختبار قوة المعدات التقنية.

ورأى أن «هذا لا يمكن فعله في الميادين العسكرية التقليدية، لذلك نحن نحاول تمرير تقريبا جميع العيّنات الجديدة من خلال العملية في سورية».

وأشار بوريوسوف إلى أنه تم تنظيم عمل نظامي ونيق مع ممثلي الصناعة، «إنهم في جميع، لديهم أطلق الصيانة الخاصة بهم، والتي تسمح، إذ لزم الأمر، لإجراء التعديلات اللازمة في تصميم الأسلحة»، واختمت بوريوسوف بالقول: «على الرغم من أنها بقعة ساخنة، كما تعلمون (...)» فقد تلقينا خبرة ممتازة في مجال الخدمات اللوجستية لأعمال الصيانة والإصلاح».

وصولاً إلى المرفق شمال مركز قضاء القائم، وتمكنت من الوصول إلى منجم الفوسفات في عكاشات، فيما تواصل القوات تقدمها بالتزامن مع تقديم الخدمات الأساسية للمدنيين النازحين.

وقال قائد عمليات الحشد الشعبي قاسم صلح إنه بعد اجتماع موسع ضم الفريق الركن عبد الأمير يار الله وابو مهدي المهندس وعدداً من قادة الجيش الحشد الشعبي تم الانتهاء من وضع الخطط النهائية لاتحاحم مركز القائم بعدة محاور

من الجيش والحشد الشعبي. يأتي ذلك بالتزامن مع تمكن قوات الحشد الشعبي من القطعات الأمامية من إجلاء نحو ٣٠٠ عائلة نازحة من قضاء القائم بعد أن خصصت مرات أمنة لهم وتم تزويدهم بالعونيات الطبية المختلفة فضلاً عن تخصيص مخيمات لإيوائهم.

من جهة ثانية قال رئيس الوزراء التركي بن علي يلدريم أمس الثلاثاء إن حكومة العراق المركزية تسلمت السيطرة على معبر فيشخابور البري

البالغ ١٧ كيلومتراً، مقابل فتح المعبر تحت سلطة الحكومة السورية إلا أن الجانب السوري رفض العرض وشدد على المطلب الروسي المتعلق بتسليم السلاح إضافة إلى نشر مراقبين روس على الطريق بما يضمن سلامة القوافل التجارية، وحرية العبور. وبالعودة إلى التقارير الإعلامية، فقد تحدثت عن تسلم عمان مقترحات روسية بأن تسلم ميليشيات ما يسمى «الجيش الحر» المدعومة أردنياً وسلاحها وتعلن فرط تشكيلاتها، «حتى تصبح الظروف مواتية لاستقرار سيناريو تخفيف التوتر في درعا وحتى يمكن التحدث مع دمشق عن إعادة فتح معبر نصب وإقامة حوارات أردنية مع الجانب السوري».

ومقابل الضغوط الروسية، ووفق التقارير أيضاً، تحاول عمان البحث عن مخرج إذ ترى أن سلاح «الحر» ينبغي أن يعالج في إطار تسوية سياسية شاملة وليس في إطار الإخضاع وفقاً للمقترحات الروسية، لكنها تخشى من أن يؤدي تصدق موسكو بمطلبها إلى «فراقل أمنية» وحزبات ومشكلات بدعم الحاذية يمكن أن تؤثر على الأمن الحدودي الأردني. وأكدت التقارير أن الخلف

حول هذا الموضوع يتعاظم خلف كواليس الاتصالات في غرفة المراقبة المعنية بالتنسيق بوجود ممثلين عسكريين روس مع أميركيين. وقالت التقارير: إن «الأوساط الأردنية تخشى تحويل نحو ٣٥٠٠ عسكري من «الحر» إلى «عاطلين عن العمل، وسط اختلاف في رؤية موسكو و«عمان إذ ترى الثانية أن هذا التحول يخدم «أجندات الإرهاب وبريك الأمن الأردني ويؤدي لحزبات ومغامرات، فيما ترى الأولى بأن «حل التشكيلات المسلحة المعارضة هو القناة الأولى لولوج محاربة الإرهاب في سورية والتعاون الإقليمي الأمني بين عمان ودمشق».

ولفتت التقارير إلى أن مفاوضات قاسية وتفضيلية حول ذلك تجري حالياً ومنذ أسبوعين بين العاصمتين، مشيرة إلى أن هذه المفاوضات «وصلت فعلاً وعدة مرات لطريق مسدود»، زاعمة أن «الأردن لا يمانع بإيجاد صيغة تضمن وجود «الحر» في المكان بمرحلة انتقالية تمهيداً لدمجه أو حله لاحقاً بصيغة ضمن حل سياسي شامل، وذلك رغم أن الأردن أعلن عدة مرات أنه يشترط لفتح المعبر تواجد القوات العربية السورية عليه».

فرنسيون يطالبون «الإليزيه» بتسهيل عودة ذويهم من سورية

تلقّت باريس خطاباً من عائلات فرنسية تطالبا بتسهيل عودة ذويهم من النساء والأطفال الجوهيين في أماكن سيطرة تنظيم داعش الإرهابي في سورية، في حين أكدت برلين أنها اعتقلت شخصاً سورياً بتهمة التخطيط لنش هجوم في ألمانيا.

وكشفت قناة «بي إف إم» الإخبارية الفرنسية، بحسب مواقع إلكترونية عن تلقي رئاسة الجمهورية بفرنسا «الإليزيه» الأسبوع الماضي خطاباً من نحو ٢٠ عائلة فرنسية تطالب بتسهيل عودة ذويهم من النساء والأطفال في سورية. وأعيدت هذه العائلات، عن خشيتها على مصير الأطفال الفرنسيين في مناطق الحرب، معتبرة أن من واجب الدولة توفير الحماية لهم، وذلك وفقاً لما جاء بالخطاب الذي تم إرسال نسخ منه إلى رئاسة الوزراء، ووزارات الدفاع، الداخلية، العدل، الشؤون الخارجية والصحة.

وتطالب العائلات الفرنسية، بأن تخضع تلك النساء للمحاكمة في فرنسا بدلاً من سورية باعتبارهن فرنسيات، وكذلك بتعيين مسؤول يمكن الرجوع له، وتكون مهمته التنسيق لإعادة الرعايا الفرنسيين من النساء إلى البلاد. وأشارت القناة إلى وجود ٢٩٣ من الفرنسيات في سورية، بحسب الأرقام الرسمية لوزارة الداخلية، إضافة إلى ٥٠٦ أطفال مولودين في فرنسا أو بسورية. وأضافت: إن العشرات من هؤلاء النساء تم توقيفهن في محافظة الرقة برفقة أطفالهن وأن جزءاً آخر يحاول الهرب من داعش، متوقعة أن يتزايد هذا العدد في الأشهر القادمة مع سقوط مدن أخرى لا زالت تحت سيطرة التنظيم، مشيرة إلى مقتل العديد من النساء وأطفالهن في عمليات تصف في الأشهر الأخيرة.

يذكر أن «التحالف الدولي» الذي يدعم ميليشيا «قوات سورية الديمقراطية-فسد»، كان خلف من صفه لمدينة الرقة، قبل أن يخرج التنظيم منها بموجب اتفاق أبرمه معه، ما أدى إلى تدمير أكثر من ٩٠ بالمئة من بناها التحتية، فضلاً عن ارتكاب عشرات المجازر بحق سكانها.

في الأثناء، نقلت صحيفة «اليوبخ تايمز» الألمانية، عن مكتب المدعي العام الألماني قوله في بيان بحسب وكالة «سانا»: «إن قوات الأمن اعتقلت المذموع (بامان) البالغ من العمر ١٩ عاماً خلال عملية أمنية نفذتها في الساعات الأولى من صباح الثلاثاء في مدينة شفيرين شمال البلاد وهو موقوف بالتخطيط والحقاق أضرار كبيرة بالمشآت العامة»، مشيراً إلى أنه لا توجد مؤشرات على انتماه لمنظمات إرهابية. وتشهد الدول الغربية حالة من الاستفزاز الأمني خوفاً من ارتداد الإرهاب الذي دعمته بعض تلك الدول ونفاخت عن جرائمه في سورية إلى أراضيها وخاصة بعد الهجمات والاعداء المتكررة التي شهدتها بعض هذه الدول.

الرئيسي مع تركيا من حكومة إقليم كردستان العراق. وأضاف إن تركيا وافقت على فتح بوابة حدودية أخرى مع العراق في إطار طريق سيودي إلى مدينة تلغفر على بعد نحو ٤٠ كيلومتراً غربي الموصل. وقال يلدريم لأعضاء في حزب العدالة والتنمية الحاكم في البرلمان: «تم تسليم معبر فيشخابور الحدودي إلى الحكومة المركزية هذا الصباح (أمس)، الطريق الحالي إلى كركوك سيستمر.. سنبدأ في فتح بوابة حدودية أخرى عبر تلغفر على المدى القصير بالاتفاق مع الحكومة العراقية».

وكانت مصادر أمنية تركية ذكرت أن القوات التركية والعراقية توجّهت صوب معبر فيشخابور الحدودي لتسليم القوات العراقية السيطرة على المعبر من قوات البشمركة الكردية العراقية. وبحسب الإعلام الحربي فإن الفريق الفني العسكري برئاسة رئيس أركان الجيش العراقي قام بزيارة ميدانية إلى معبر فيشخابور ومعبر إبراهيم الخليل للاطلاع ميدانياً وتحديد المتطلبات العسكرية والأمنية لإكمال تنفيذ قرارات الحكومة الاتحادية في مسك الحدود الدولية وإدارة المنافذ اتحادياً والانتشار الكامل للقوات الاتحادية في جميع المناطق التي امتد إليها الإقليم بعد العام ٢٠١٠، وكانت حكومة إقليم كردستان العراق تدير من قبل المعبر في محافظة دهوك الواقعة داخل الإقليم في شمال العراق.

ومعبر فيشخابور الذي يحمل اسم «إبراهيم الخليل» في العراق هو نقطة العبور الرئيسية بين تركيا وإقليم كردستان العراق. المايدين - وكالات

تحشيدات في محيط القائم.. ومعبر فيشخابور مع تركيا تحت سيطرة السلطات العراقية

استكملت القوات العراقية الحشد وفصائل المقاومة الوصول إلى مفرق الطريق نحو القائم في إطار التحضير لتحرير المدينة من سيطرة فلول تنظيم داعش خلال الساعات القادمة. في حين أكد قائد ميداني في الحشد الشعبي أن مسلحي داعش يفرون من مدينة القائم متنكرين، ويأتي ذلك في وقت أكد فيه رئيس الوزراء التركي أن حكومة العراق المركزية تسلمت السيطرة على معبر الخابور الرئيسي مع تركيا. وتفصل رأس حربة القوات العراقية عن الحدود الإدارية للقائم ٧ كيلومترات فقط، وترتكز معركة القائم على ساحلي الدروع والطائرات نظراً لطبيعة المنطقة الصحراوية.

وتمكنت قطعات عمليات الجزيرة والحشد العشائري من تحرير ناحية العبيدي القديمة والحديثة بحسب قائد عمليات تحرير غرب الأنبار. وأكد قائد ميداني في الحشد الشعبي أن مسلحي داعش يفرون من المدينة متنكرين، وهو ما يقاطع مع معلومات استخبارية عراقية الإثنين تحدثت عن أن عناصر تنظيم داعش أجلبوا عوائلهم إلى المناطق الحدودية خوفاً من الضربات الجوية.

من جهته ذكر إعلام الحشد الشعبي أن قوات الحشد والقوات الأمنية تبعدان مسافة ١٣ كم عن مركز قضاء القائم غرب الأنبار، مشيراً إلى أن القوات تمكنت من تحرير معقل فوسفات القائم بعد تقديمها باتجاه مركز القضاء.

وقال الإعلام الحربي: إن القوات العراقية حررت قرى أم الولف وحسين العلي وأم تينه غرب الأنبار وسيطرت على حقول عكاز، كما أشار إلى أن القوات العراقية اقتحمت مركز ناحية العبيدي والجمع السكني غرب الأنبار وتقدم باتجاه أهدافها.

حلب - الجميلية - مقال صالة معاوية - سنتر الشرق الأوسط - طباق ه هانف: ٢٢٧٧٥٦-٢٢٧٧٥٦. تليفاكس: ٢١١-٢٢٧٧٥٧. حمص - بناء البلازا غرب مبنى المحافظة طباق ثالث هانف: ٢٤٥٠٢٠ - ٢٤٥٠٢١. فاكس: ٣١-٢٤٥٠٢١. اللاذقية - شارع المغرب العربي مقابل مالمية اللاذقية بناء الزبيدو ٣٦ طباق أول هانف: ٣٣١٢١٨ - ٣٣١٢١٨. فاكس: ٤١-٣٣١٢١٨. طرطوس - الكورنيش الشرقي مقابل مركز خدمات سيريل - هانف: ٣٣٧٢٥٥ - ٤٣-٣٣٧٢٥٥. فاكس: ٣١٣٠٩٠

المكاتب في المحافظات دمشق - المنطقة الحرة بناء الوطن هانف: ٢١٣٢٤٠٠/٢١٣٢٤٠٠ - ٠١١-٣٠٦٥. فاكس الإدارة: ٠١١-٢١٣٩٢٢٨. فاكس التحرير: ٠١١-٨٨٢٧٩٨٠

المدير الفني لارا توما مدير التحرير جانبلات شكاي وضاح عبد ربه رئيس التحرير وضاح عبد ربه الاشتراك السنوي (٦٠٠) ل.س للأفراد والوزارات والمؤسسات العامة والخاصة

www.alwatan.sy